

البترول

في الشرق الأوسط^(١)

تُبشر حركة التوسع في استغلال البترول في الشرق الأوسط بأن تكون وسيلة لتحرير الدول أنفسهم من الفقر المدقع الناتج من تقييد الرزاقمة والاقتصاديات. وقد أمكن الوقوف على معلومات وتقديرات حديثة استناداً إلى نتائج هذه البحوث من مبلغ احتياط البترول في الشرق الأوسط. غير أن بعض هذه المعلومات لا يزال تقريبياً ويجب أن تقبل بحذر وفتياً حتى تصل إلينا معلومات أدق منها. وأحدث معلومات جددت من كميات الزيت الخام التي اكتشفت في خلال السنوات العشر الماضية في البلدان المحيطة بالخليج الفارسي تشير إلى أن ما ثبت وجوده فعلاً هو ٣٣٠٠٠٠٠٠٠٠ برميل من الزيت في هذه المنطقة مقابل ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ مليون برميل ثبت وجودها في الولايات المتحدة حالياً.

ويمكن توزيع هذه المقادير في منطقة الشرق الأوسط كما يأتي: بالبيون برميل

٧	بلايين برميل	المملكة العربية السعودية
٩	»	الكويت
٦	»	العراق
٨٠٩	»	إيران
١	»	انطر المصري

وما فتئت هيئة البحوث تعتقد من زمن أن الخليج الفارسي هو المنطقة الرئيسية لاستخراج البترول في العالم.

(١) نشرت جريدة النيويورك تايمز من مدة بضع أسابيع أهدته الشركة الامريكية العربية فويرث من البترول في الشرق. ونحن نشر هذا البحث لما لسانه البترول من أهمية كبرى في تصراع الدول المتنام.

وعلى ذلك يمكن توزيع المقادير المستخرجة يومياً كما يأتي :	
المملكة السعودية العربية	٤٢٥ ألف برميل
إيران	٥٠٠ » »
العراق	٨٧٥ » »
	خُصصت مؤقتاً الى ٤٣٧ ألف برميل
البحرين	٣٠ ألف برميل
الكويت	١٠٠ » »

وكذلك أذيع أن ما مجموعه ١٠١٤٢٥٠٠٠ برميل ستخرج يومياً وتسام بنصف الانتاج شركات أهلية أميركية ، تسيطر عليها تماماً الحكومة السعودية، وحكومة البحرين ، وتشرف عليها إشرافاً جزئياً حكومتا الكويت والعراق .
وفي الأحوال العادية حين لا تعطرم فلسطين بنار الحرب يمكن استيعاب ٨٧٥٠٠ برميل يومياً بواسطة أنابيب الزيت تفتحي مصباتها على ساحل البحر المتوسط ، غير أنه لا يمكن الآن ان يُنقل الا ٤٣٧٥٠٠ برميل بهذه الوسيلة .

ومعدل ما يشحن يومياً الى الشرق الأقصى هو ٤٩٥٠٠٠ برميل كما أن ٦٠٠٠٠٠ برميل تنقل من شبه الجزيرة العربية بواسطة ناقلات البترول الى أوروبا وال منافي أخرى منها الولايات المتحدة ، وذلك لسد حاجتها ، أما الباقي فيبقى للاستهلاك المحلي ، وقد ينصح بعضه في عمليات التكرير .

وأصبح من المتوقع أن يبلغ مقدار ما ينقل من الزيت الخام من الشرق الأوسط الى الغرب حتى سنة ١٩٥١ أكثر من ١٠٠٠٠٠٠ برميل يومياً .
أما في سنة ١٩٥٦ فقد يبلغ ١٥٠٠٠٠٠ برميل .

ويشمل مشروع أنابيب الزيت بعد إقامة خطين : قطر أنابيب كل منها ١٢ بوصة، وهما تابعان لشركة البترول العراقية ، يبدآن من كيركوك وينصل أحدهما الى حيفا، والآخر الى طرابلس ، وينساب في كل منها ٤٣٧٥٠٠ برميل يومياً .

وتشمل مشروعات أنابيب الزيت المقترحة مد خط قطر ١٦ بوصة، تنشئه شركة البترول العراقية من كيركوك الى حيفا لنقل ٨٧٥٠٠ برميل يومياً ، ويُسطن ان ينتهي انهاء هذا الخط في أول مايو ، كما أن الشركة عينها تمد خطاً آخراً من كيركوك الى طرابلس لنقل ٨٧٥٠٠ برميل أخرى يُنتهسى من انشائه في أبريل سنة ١٩٥٠ ، وكذلك تقوم شركة الأنابيب عبر الأراضي العربية بمد خط يتفاوت قطره بين ٣٠ و ٣١ بوصة من الجزيرة

العربية الى مسيما ينساب فيه ٣٠٠٠٠٠ برميل يوميا ، وقُدِّر لهذا المشروع أن ينتهي في أول يناير سنة ١٩٥٠ . (فهل انتهى يا ترى ؟)

واقترحت ثلاثة مشروعات أخرى لمد خطوط البترول وقُدِّر لها أن تتم في أثناء سنة ١٩٥٣ أو بانهاؤها ، وتشمل هذه المشروعات مد خط يتفاوت قطره بين ٣٤ بوصة و ٣٦ بوصة شركة أنابيب الشرق الأوسط . ويمتد من إيران الى سوريا لنقل ٥٣٥٠٠٠ برميل وتقوم شركة الخطوط الشرقية الكويتية بمد خط من نوعه يبدأ من الكويت ويمتد الى أن يصب في بقمعة لم تعين بعد ، وذلك لتيسير مهمة نقل ٣٠٠٠٠٠ برميل . وكذلك تقوم شركة البترول العراقية بمد خط ثالث قطر أنابيبه ٣٠ بوصة يبدأ من كيركوك ويمتد الى طرابلس لنقل ٣٠٠٠٠٠ برميل (كل يوم ؟) .

وجاء في تقارير هيئة الباحثين أن مشروعات مد أنابيب البترول المقترحة من شأنها نقل ١٠٦٩٧٠٥٠٠ برميل يوميا .

ووجد هؤلاء الباحثون أن طاقة معامل تكرير البترول في الشرق الأوسط في الوقت الحالي هي ٨٢١٠٠٠ برميل يوميا ، غير أن هذه الطاقة ستزيد في المستقبل حتى تصل الى ١٠٦٠٠٤٠٠ برميل بعد تنفيذ المشروعات الجديدة .

وأشار الباحثون الى أن توزيع معامل تكرير البترول في الشرق الأوسط سواء في ما أنتهى فعلاً أو ما يعتزم انشاؤه هو كما يلي :

إيران (الشركة الانجليزي إيران) طاقتها الحالية ٤٢٢٠١٠٠ برميل — تزداد إلى ٤٩٥٠٥٠ برميل في المستقبل .

البحرين (شركة بترول البحرين) طاقتها الحالية ١٦٠٠١٠٠ برميل — تزداد إلى ١٢٥٠٥٠٠ برميل في المستقبل .

المملكة السعودية (الشركة العربية الاميركية للبترول) طاقتها الحالية ١٣٤٠٠٠٠ برميل — تزداد الى ١٤٠٠٠٠٠ برميل في المستقبل .

فلسطين (شركة كوفيسلاندشيد للتكرير) طاقتها الحالية ٩٠٠٠٠٠ برميل — تزداد الى ١٥٤٠٠٠٠ برميل في المستقبل .

العراق (شركة البترول العراقية) طاقتها الحالية ٩٠٠٠٠٠ برميل حالياً .

لبنان (مكروني فاكوم) ٥٠٠٠٠٠ برميل حالياً .

سيد (شركة تكرير البحر المتوسط) - تزداد إلى ٨١,٥٠٠ برميل في المستقبل .
 الكويت (شركة الكويت للبترول) - تزداد إلى ٥٠٠,٠٠٠ برميل في المستقبل .
 ويبحث الآن مشروع إنشاء مصانع كبيرة لتكرير البترول في طرابلس .
 وقدرت هيئة الباحثين تقديرات التكرير ومد خطوط البترول ومعدات الإنتاج بنحو
 ١٠٠,٠٠٠ ر ١٩٢٤ دولار ، وذلك في خمس سنوات تبدأ من سنة ١٩٤٨ وتنتهي سنة ١٩٥٣
 وإذا وزعت هذه التوقعات على دول الشرق الأوسط كان نصيب كل منها ما يلي :

شركة أنابيب البترول عبر الأراضي العربية	٢٠٠ مليون دولار
شركة للتكرير للبحر المتوسط	٦٩ » »
شركة العراق للبترول	١٨٠ » »
أعمال التكرير الإضافية في حيفا	٢٥ » »
وسائل الإنتاج لشركة العربية الأمريكية	٣٢٠ » »
شركة أنابيب الشرق الأوسط	٢٣٠ » »
شركة الخطوط الشرقية للكويتية	٢٠٠ » »

وسائل الإنتاج في العراق ، والكويت والمنطقة المحايدة ، والبحرين ، والقطر ،
 وبعض مناطق أخرى ٧٠٠ مليون دولار

وعند ما عرضت هيئة الباحثين دول الشرق الأوسط دولة وجدت أنه وإن كانت
 الزراعة تتقدم في بعض هذه المناطق ، فإن تحسين نوع الإنتاج الزراعي لن يكون قاعدة
 عامة في جميع هذه المناطق .

وعلى كل حال ، فإن هذه الهيئة تعتقد أن استغلال هذه الموارد لا يقتصر أثره على
 إنشاء النهضة الصناعية بزيادة الوقود ، بل سيهد كذلك سبيل المبادلات مع البلاد الأجنبية
 لتحقيق الارتقاء الداخلي وتهيئة وظائف للموظفين ، وبذلك تتحسن حالة عشرات من
 الآلاف من العائلات عدا ما يترتب على ذلك من مزايا لا حصر لها .

وقررت هذه الهيئة أن المبادلات الخارجية السنوية التي كلشط بفضل نهضة البترول
 في عشر دول في الفترة بين سنة ١٩٤٨ وسنة ١٩٥٣ يبلغ قدرها ١٥٤,٩٦٨,٠٠٠ دولاراً
 فتسكون حصة الفرد ٩٤٠ من الدولارات

وهذا المبلغ يشمل ما يدفع مباشرة للحكومات من أرباح الامتيازات والضرائب العادية والرسوم الجمركية وسواها ، وكذلك الاجور التي تدفع للموظفين والعمال ورسوم تأجير الاراضي وتكاليف الطعام والادوات والحاجات الطبية ونفقات أسباب الترفيه... الخ وتنت هذا القدر سيكون بالامسترياني لبالدولارات .

ويقدر مجموع الأرباح الناتجة من المبادلات الخارجية السنوية وفوائد هذه المبادلات بالنسبة للفرد هي كما يلي :

حصة الفرد بالدولارات	الدخل للحكومة بملايين الدولارات	المملكة السعودية
٧٠١٨ مليون دولار	٧٦٠٢ مليون دولار	العراق
» ١٥٠٢٥	» ٣١٠٩	شرق الأردن
» ٢٠٦٣	» ١٠٠	فلسطين
» ١٠٤٠	» ٢٠٧	سوريا
» ١٠٢٧	» ٤٠١	لبنان
» ٤٠٧٧	» ٤٠٥	الكويت
» ٣٠٦٠٠	» ٢٤٠٥	البحرين
» ٥٥٠٠٠	» ٦٠٦	القطر
» ١٩٠٢٥	» ٠٠٥	بعض الإمارات الصغيرة
» ٦٠٢٥	» ٠٠٥	مواقع أخرى

وقضاً عن ذلك يصرف مبلغ ٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار سنوياً في تلك المناطق للموظفين الاجانب في شركات البترول ، وهي عبارة عن منح ومكافآت استثنائية... الخ ، وبذلك يرتفع مجموع فوائد المبادلات الخارجية الى ٢٠٠.٠٠٠.٠٠٠ دولار سنوياً على ما يمتد رجال هذه الهيئة . وهكذا يصبح متوسط فوائد المبادلات الخارجية السنوية للفرد ١٢٠٠ من الدولارات أو ٦٠٢٠ من الدولارات ، هذا إذا شمل التقدير مصر التي لا تنتفع من هذه الاموال انتفاعاً مباشراً .

وليم أمين

(ترجمتها عن الانجليزية)